

تفسير البحر المحيط

@ 5 @ .

واسم الفاعل طمع . . .

الرّجس اسم لكل ما يستقذر من عمل ، يقال : رجس الرجل يرجس رجساً إذا عمل عملاً قبيحاً ، وأصله من الرجس ، وهو شدّة الصوت بالرّعد ؛ قال الراجز : % (من كلّ رجاس يسوق الرّجس) % .

وقال ابن دريد : الرجز الشر ، والرجز العذاب ، والركس العذرة والنتن ، والرجس يقال للأمرين . . .

الرمح معروف ، وجمعه في القلّة أرماح ، وفي الكثرة رماح ، ورَمَحَهُ : طعنه بالرمح ، ورجل رامج : أي ذو رمح ولا فعل له من معنى ذي رمح ، بل هو كلابن وتامر ، وثور رامج : له قرنان ، قال ذو الرّمة : % (وكائن ذعرناه من مهاة ورامح) % .
بلاد الوري ليست لها ببلاد .
%) .

والرّماح : الذي يتخذ الرمح وصنعة الرماحة . . .

الوبال : سوء العاقبة ، ومرعى وبيل : يتأذى به بعد أكله . . .

البرّ : خلاف البحر . وقال الليث : يستعمل نكرة ، يقال : جلست برّاً وخرجت برّاً ، وقال الأزهري : هي من كلام المولدين ، وفي حديث سلمان (إن لكل أمر جوانياً وبرانياً) كنى بذلك عن السرّ والعلانية ، وهو من تغيير النسب . . .

{ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّذِينَ هُمْ

وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا } . . .

قال قتادة نزلت في ناس من أهل الكتاب كانوا على شريعة مما جاء به عيسى ، آمنوا بالرسول ، فأثنى الله عليهم ، قيل هو النجاشي وأصحابه تلا عليهم جعفر بن أبي طالب حين هاجر إلى الحبشة سورة مريم فأمنوا وفاضت أعينهم من الدمع ، وقيل هم وفد النجاشي مع جعفر إلى الرسول صلى الله عليه وسلم) ، وكانوا سبعين بعثهم إلى الرسول عليهم ثياب الصوف ، اثنان وستون من الحبشة ، وثمانية من الشام ، وهم بحيرا الراهب وإدريس وأشرف وثمامة وقتم ودريد وأيمن ، فقرأ عليهم الرسول صلى الله عليه وسلم) يس ، فبكوا وآمنوا وقالوا : ما أشبه هذا بما كان ينزل على عيسى ، فأنزل الله فيهم هذه الآية . . .

وروي عن مقاتل والكلبي أنهم كانوا أربعين من بني الحارث بن كعب من نجران ، واثنين

وثمانين من الحبشة ، وثمانية وستين من الشام . .

وروي عن ابن جبير قريب من هذا ، وظاهر اليهود العموم من كان بحضرة الرسول من يهود المدينة وغيرهم ، وذلك أنهم مرنوا على تكذيب الأنبياء وقتلهم وعلى العتوِّ والمعاصي ، واستشعارهم اللعنة وضرب الذلة والمسكنة ، فتحرّرت عداوتهم وكيدهم وحسدهم وخبثهم ، وفي الحديث : (ما خلا يهوديان بمسلم إلا همّاً بقتله) وفي وصف ا□ إياهم بأنهم أشدّ عداوة إشعار بصعوبة إجابتهم إلى الحق ، ولذلك قلّ إسلام اليهود . .

وقيل { الّـيَـهـُودُ } هنا هم يهود المدينة لأنهم هم الذين مالؤوا المشركين على المسلمين . وعطف { الّـذـيـنَ أَشْرَكُوا ° } على { الّـيَـهـُودُ } جعلهم تبعاً لهم في ذلك إذ كان اليهود أشدّ في العداوة ، إذ تباينوا هم والمسلمون في الشريعة لا في الجنس ، إذ بينهم وشائج متصلة من القرابات والأنساب القريبة فتعطفهم على كل حال الرحم على المسلمين ، ولأنهم ليسوا على شريعة من عند ا□ ، فهم أسرع للإيمان من كلّ أحد من اليهود والنصارى ، وعطفوا